وربما يقال : إن من شرطه نسيان ذلك المحفوظ ، لتمحى رسومه الحرفية الظاهرة ، إذ هى صادرة عن استعمالها بعينها ، فإذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الأسلوب فيها ، كأنه منوال يأخذ بالنسج عليه لأمثالها من كلمات أخرى» .

وفى هذه العبارات جماع الأسس السليمة للبعث الشعرى المعاصر . بل لكل خلق شعرى سليم .

فالشعر لا تنمو ملكته فى النفس إلا بكثرة مطالعة الجيد منه وحفظه ، كلما استطاع الشباب إلى ذلك سبيلا ، وهذه هى الطريقة الوحيدة لتحصيل ملكة الشعر منذ أقدم العصور حتى اليوم ، وفى اللغات كافة .

وبعد حصول هذه الملكة لابد من الدربة الطويلة على النظم والإكثار منه حتى تستحكم الملكة . كما يقول الشيخ حسين بحق . وفى قوله هذا ما يذكرنا برأى مماثل للأديب الناقد الفرنسى الكبير «ديهامل» عندما ذكر فى كتابه «دفاع عن الأدب» أن القصاص العملاق «أو نوريه دى بلزاك» قد سود مئات الصفحات قبل أن يعثر على بلزاك . فالذى لا شك فيه أن الكتابة عامة والشعر خاصة صناعة يجب أن يحذقها صاحبها بطول المران قبل أن يجرؤ عليها .

وأخيرًا يقرر الشيخ حسين المبدأ الثالث ، وإن يكن لسوء الحظ قد استهله بقوله : «ربما يقال» ، وكان الأجدر به أن يحذف حرف الاحتمال من هذا المبدأ ، وذلك لأنه من الضرورى أن يتحلل كل إنتاج شعرى أصيل من الذاكرة لكى يصبح شعر حياة ، وإن لم يكن هناك بأس من أن تصب هذه الحياة فى قوالب كلاسيكية